

أفضل الممارسات الإعلامية

اسأل معظم الناس من أين يستقون المعلومات حول الاتجار بالبشر، والجواب في كثير من الأحيان هو "أنني سمعت عنها من نشرات الأخبار". تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في تشكيل التصورات وتوجيه الحوار العام حول هذه الجريمة. وكيفية تناول تقارير وسائل الإعلام حول الاتجار بالبشر لا تقل أهمية عن الموضوع الذي تتناوله التقارير، وينعكس التأثير العام لهذه القصص في الطريقة التي يفهم بها الجمهور، والسياسيون، وأجهزة تنفيذ القانون، وحتى وسائل الإعلام الأخرى، هذه القضية.

وفي السنوات الأخيرة، اشتمل عدد من التقارير عن الاتجار بالبشر على معلومات مضللة وإحصاءات عفا عليها الزمن، وألقوا باللوم على الناجين أو قاموا باستغلالهم، وقاموا بالخلط بين المصطلحات. وبدلاً من تسليط الضوء بشكل أكثر إشراقاً على هذه المشكلة، زادت هذه التقارير الطين بلة وأضافت بلبله إلى جريمة هي أصلاً لم تحظ بالتغطية الكافية في التقارير الإعلامية، وكثيراً ما يساء فهمها من جانب الجمهور. ولما كانت قضية الاتجار بالبشر لا تزال تحظى بوعي الجمهور، فإن وسائل الإعلام تتحمل مسؤولية تقديم تقارير دقيقة ومسؤولة، وعليها حماية أولئك الذين تم استغلالهم.

هناك بعض الممارسات الواعدة التي يمكنها أن تبقي الصحفيين على المسار الصحيح:

- **المصطلحات اللغوية لها أهمية.** هناك فرق بين الناجي والضحية. والبيع والاتجار بالجنس. تهريب البشر والاتجار بالبشر. الاتجار بالبشر جريمة معقدة لا تزال العديد من المجتمعات المحلية تحاول فهمها. والإخفاق في استخدام المصطلحات بشكل صحيح يمكن أن يربك الجمهور ويضله، وأن يسهم في عدم قيام السلطات بتحديد هوية ضحايا الاتجار وحمايتهم. ومن الأمثلة على ذلك

الاستخدام الضار لمصطلح "بغاء الأطفال" بدلا من الاتجار بالأطفال للأغراض الجنسية. وبموجب القانون الدولي، لا يستطيع الطفل الذي يقل عمره عن 18 سنة الموافقة على ممارسة تجارة الجنس، مما يجعل أي طفل من هذا القبيل ضحية للاتجار بالجنس. تعرفوا على معنى الاتجار بالبشر كما هو محدد في بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، وكذلك المصطلحات الأخرى ذات الصلة التي يشيع استخدامها.

- **مخاطر معاودة الإحساس بالإيذاء.** لا ينبغي نشر صور أو أسماء الناجين من الاتجار بالبشر دون موافقتهم، ولا ينبغي للصحفيين أن يتحدثوا إلى طفل دون سن 18 عامًا من عمره دون حضور أحد الوالدين أو ولي الأمر. إذ غالبًا ما تنطوي قضايا الاتجار بالبشر على مخاوف معقدة تتعلق بالسلامة قد تتفاقم بسبب القصة المنشورة. وإذا كان الناجي غير مستعد إطلاقًا لتبادل حكايته مع الآخرين أو لا يفهم تداعيات نشر القصة، فقد يؤدي ذلك إلى إعادة الإحساس بالصدمة عنده أو الشعور بالعار مجددًا، حتى ولو بعد حين. تأكدوا قبل أن يوافق أحد الناجين من الاتجار بالبشر على نشر قصته أو قصتها، من أنه يفهم أنه بمجرد نشر القصة، ستكون متاحة للجمهور ويمكن الوصول إليها إلى أجل غير مسمى.

- **قصص الناجين.** على الرغم من أن إجراء المقابلات مع الناجين قد يكون أساسيًا لفهم الاتجار بالبشر - والدعامة الأساسية للقصة الجيدة - فإن هناك طرقًا مثلى للاقتراب من الناجين والتعامل معهم والتعرف على تجاربهم. إذ ينبغي على الصحفيين أن يستثمروا الوقت في إشراك المنظمات غير الحكومية التي تعمل مع الناجين، بما في ذلك المنظمات التي يقودها الناجون، لمعرفة وفهم أفضل الطرق الممكنة. كونوا مرنين، لا تكثروا المطالب، ولا تتوقعوا من الناجين أن يخبروكم بقصتهم في جلسة واحدة. أمضوا بعض الوقت مع الناجين، وتعرفوا عليهم، وراجعوا معهم حتى بعد الانتهاء من كتابة القصة، إذا كان ذلك مناسبًا.

- **نصف القصة.** حين تتناول وسائل الإعلام في تقاريرها نوعًا واحدًا فقط من الاتجار بالبشر، لا يطلع الجمهور سوى على جزء من القصة. إذ إن الاتجار بالبشر يشمل الاتجار بالجنس والاتجار بالأطفال للأغراض الجنسية، والسخرة، وعمالة الأطفال القسرية، والعبودية المنزلية، وعبودية الديون، وتجنيد الأطفال أو استخدامهم بصورة غير مشروعة. عززوا فهم الجمهور حول الاتجار بالبشر وحول النطاق الكامل للجريمة.

- **لعبة الأرقام.** كثيرًا ما يُصدّر الصحفيون تقاريرهم بإيراد الأرقام، ولكن من الصعب العثور على إحصاءات موثوقة تتعلق بالاتجار بالبشر. إذ إن الاتجار بالبشر جريمة سرية ولا يجرؤ سوى عدد قليل من الناجين على التعريف بأنفسهم خوفًا من الانتقام أو العار أو عدم فهم ما يحدث لهم. الأرقام ليست دائمًا هي القصة. اسعوا وراء القصص الفردية للنجاة، والمبادرات الحكومية الجديدة، أو الجهود البحثية المبتكرة، بدلًا من التركيز على البيانات غير الموثوقة.

- **الاتجار بالبشر يحدث بالفعل.** إن مجرد كتابة التقارير التي تقيد بأن الاتجار بالبشر يحدث ليس قصة. إذ إن الاتجار بالبشر يحدث في كل بلد في العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة. تعمقوا واكتشفوا من هم الأشخاص الأكثر عرضة للاستغلال، وما هي المساعدات التي تقدم للناجين، وما الذي تقوم به مجتمعاتكم لاجتثاث هذه المشكلة.

- **كتابة التقارير بشكل مسؤول.** يعد الاتجار بالبشر موضوعًا يحظى بشعبية وإقبال من الصحفيين الذين يأملون في أن يتمكنوا من إحداث تأثير اجتماعي. وقد يقيم الصحفيون صداقات مع الناجين، ويكسبون ثقتهم، ويساعدون في بعض الحالات في إخراجهم من حالات الأذى التي هم فيها. وهذا عادة غير مناسب. إذ ينبغي على الصحفيين عدم طمس الخط الفاصل بين الصحافة والنشاط.

وينبغي أن يقوم الجميع بدورهم للمساعدة في القضاء على هذه الجريمة من خلال تثقيف أنفسهم بشأن الاتجار بالبشر والانخراط في مجتمعاتهم المحلية، ولكن ينبغي أن يتولى تقديم المساعدة للضحايا مقدمو الخدمات المعتمدون. وبدلاً من التدخل على نحو غير ملائم، قوموا بتوصيل أحد الناجين إلى أحد مقدمي الخدمات الذين يتمتعون بسمعة طيبة لضمان سلامتهم وتلبية احتياجاتهم.

موضوع ذو صلة: تعرفوا على المزيد حول الدور الحاسم لوسائل الإعلام وتأثيرها: [ضع هنا الرابط الخاص بالتقارير الإعلامية حول الاتجار بالبشر].